CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Quranic Purpose of the Qarun Story in the Surat Al-Qasas (Educational Vision) for the Individual and Society

Alaa Bashar Abed Alhaq Alneama
Nineveh Education Directorate

Article Information

Article history:
Received: June 8,2023
Reviewer: July 6,2023
Accepted: July 6,2023
Available online

Keywords:

Correspondence:
Stud…ts.jinan.lb@10213808

Abstract

This research deals with an analysis of the Qarun story, that Allah (ﷻ) mentioned in the Holy Qur'an, and an explanation of the Qur'anic educational purposes from it according to an educational vision. The importance of the research lies in derivation the lessons, and exhortation as well as knowing the Quranic purposes of this story. The research included a preface and three topics. The preface included defining Surat al-Qasas, defining the science of Quranic purposes, and the first topic dealt with Qarun and his oppression against the Israelis, while the second topic dealt with the advice given by the righteous from the Children of Israel to Qarun and his answer to them, and the third topic dealt with how he was tempted People by Qarun and how was he end and destruction. The researcher followed the inductive approach to the story from the well-known interpretations, and the objective analytical approach by tracing the theme of the story in the Holy Surah, and reached to deduce some of the Qur'anic purposes, including:

1. Allah (ﷻ) has the sustenance, and He gives wealth to whomever He wills.
2. Allah (ﷻ) giving is not necessarily about love and contentment, it may be for testing, sedition and tribulation.
3. The believer takes his share of this world as a way to reach the Hereafter.

ISSN: 1992 – 7452

المقصد القرآني من قصة قارون في سورة القَصَص (رؤية تربوية) للفرد والمجتمع

آلاء بشار عبدالحق النعمة
مديرية تربية نينوى

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل لقصة قارون التي ذكرها الله (ﷻ) في القرآن الكريم وبيان المقاصد التربوية القرآنية منها وفق رؤية تربوية، وتكمن أهمية البحث في استنباط العبر والمواعظ التي بينها القرآن الكريم في مقاصده من هذه القصة، وجاء البحث مشتملا على تمهيد وثلاثة مباحث، التمهيد اشتمل على التعريف بسورة القصص، وتعريف علم المقاصد القرآنية، وتناول المبحث الأول قارون وبغيه على بني إسرائيل، بينما تناول المبحث الثاني النصائح التي قُدمت لقارون، والمبحث الثالث تناول افتتان الناس بقارون وهلاكه، اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي للقصة من التفاسير المشهورة، والمنهج التحليلي الموضوعي بتتبع موضوع القصة في السورة الكريمة، وتوصلت إلى استنباط بعض المقاصد القرآنية منها:

١. أن الله (ﷻ) بيده الرزق والمال يعطيه من يشاء.
٢. عطاء الله (ﷻ) ليس بالضرورة يكون عن محبة ورضا، قد يكون للامتحان والفتنة والابتلاء.
٣. المؤمن يأخذ نصيبه من الدنيا كوسيلة لبلوغ الآخرة.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل طلب العلم والعمل إلا بقدر ما يقتضيه السياق به من الأمور الخيرية للأمة الإسلامية وغيرهم، كي تبقى نبراساً للعلم، ولحمايتها من الجهل والضلال، وجعل الله (ﷻ) التوجه للاستنباط والاجتهاد في الدين ومعرفة المقاصد الشرعية وبيانها للأمة الإسلامية، من الأمور الواجبة على الأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [التَّوْبَة الآية ١٢٢].

والصلاة والسلام، على من كان القصد من إرساله هداية ورحمة للعالمين محمد (ﷺ)، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأَنبِيَاء الآية ١٠٧]، وحثّ الأمة جمعاء على طلب العلم والتفقه في الدين، فقال (ﷺ): **(مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)**[١].

فإن هذا البحث الموسوم **(المقصد القرآني من قصة قارون (رؤية تربوية))** يتناول علماً عظيماً من علوم القرآن الكريم ألا وهو علم المقاصد القرآنية، متمثلاً في المقاصد القرآنية في قصة قارون من سورة القصص، وللقَصَص القرآني تأثير عظيم في تربية النفس؛ قال الله تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأَعْرَاف الآية ١٧٦]. وقَصَص السابقين التي ذُكِرَتْ في الكتاب والسُّنّة الصحيحة إنما ذكرها الله (ﷻ) للعبرة والعظة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يُوسُف الآية ١١١]، وما يلاحظ على القَصَص القرآني أنها لا تذكر الزمان ولا أسماء الأماكن فضلاً عن عدم ذكر الأسماء كثيراً؛

لأن العبرة في مضمون القصة وليس في المكان أو الزمان أو أسماء الشخصيات، مثلاً قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾ [القَصَص الآية ٢٠]، فالعبرة في هذه الآية هو تصرّف الرجل الذي لا يَهمّ اسمه بقدر ما يهمّ تصرّفه بتحذير سيدنا موسى (عليه السلام)، فضلاً عن عدم ذكر اسم المدينة التي جاء منها فذلك لا يضيف للقصة معنىً.

أهمية البحث:

١. علم دراسة تفسير القرآن الكريم وعلومه من أجل العلوم وأشرفها كونه يتعلق بكتاب الله (عز وجل) القرآن العظيم أشرف كتاب على وجه الأرض.
٢. عند معرفة المقاصد من الآيات والقصص القرآني يزداد رسوخ القلب في الإيمان بالله (عز وجل).
٣. العبرة والموعظة والدروس التربوية من هذه القصة هو الاستفادة منها في تربية جيل واعٍ يفيد المجتمع.

أسباب اختيار البحث:

١. ابتغاء الأجر والثواب من الله (عز وجل) من خلال التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم.
٢. بيان توجيهات تربوية للآباء والمعلمين من خلال القصص القرآني.
٣. الوقوف على قصة قارون الواردة في سورة القصص وأخذ الموعظة منها.
٤. ما تحمله القصة من مبشرات بنهاية الظلم والطغيان والنهاية الحتمية لكل ظالم ولكل باغي وطاغي.

أهداف البحث:

١. الوقوف على الأهداف والمقاصد الأساسية لقصة قارون.
٢. بيان عظمة حكمة الله (عز وجل) وتدبيره للأمور.
٣. القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان وحال، ولكن يحتاج إلى مفسر يبرز أسراره.
٤. أن ينتفع المسلمون من التوجيهات العقدية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي للقصة من التفاسير المشهورة منها: (جامع البيان في تأويل القرآن) للطبري، (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، (التحرير والتنوير) لابن عاشور، لبيان أقوال وآراء المفسرين والمنهج التحليلي الموضوعي بتتبع موضوع قصة قارون في السورة الكريمة وفق غايتها ومقاصدها ومحورها، واستنباط توجيهات تربوية تخدم الفرد والمجتمع، وذلك بالرجوع إلى مصادر عدة منها (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي، (التفسير المنير) للزحيلي.

إشكالية البحث:

١. ما هي الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون في القرآن الكريم؟

٢. ما هي المقاصد المرجوة من الألفاظ القرآنية في هذه القصة؟

٣. ما هي التوجيهات التربوية المستنبطة من هذه القصة؟

هيكلية البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى: تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

اشتمل التمهيد على التعريف بسورة القصص، وتعريف علم المقاصد القرآنية.

المبحث الأول تناول قضية قارون والبغي على بين إسرائيل، بينما تناول المبحث الثاني نصائح الصالحين من بني إسرائيل لقارون، والمبحث الثالث تناول افتتان الناس بقارون وطريقة هلاكه.

التمهيد

سورة القَصَص المفهوم العام:

سورة القَصَص مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا أربعة آيات من قَوْلَهُ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢ ﴾ [القَصَص الآية ٥٢]، إِلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٥٥ ﴾ [القَصَص الآية ٥٥]، نزلت بالمدينة، وعدد آيات السورة سَبْعٌ أَوْ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ بحسب اختلاف البصريين والكوفيين في عد الحروف المقطعة فقد عدّها الكوفيون آية، ولم يعدها البصريون[٢]، وهي وألف وأربعمائة وإحدى وأربعون كلمة، وخمسة آلاف وثمانمائة حرف[٣]، وهي السورة الثامنة والعشرون بحسب ترتيب المصحف العثماني الذي بين أيدينا، والتاسعة والأربعون بحسب نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة النمل، وقبل سورة الإسراء، في الفترة ما بين الهجرة إلى الحبشة وحادثة الإسراء، ونزلت السور الثلاث (الشعراء، النمل والقَصَص) المعروفة بـ(الطواسين) متتابعة في النزول، كما هو ترتيبها في المصحف، وهي متماثلة في افتتاح ثلاثتها بذكر موسى (عليه السلام)[٤].

لا يُعرف لها غير اسم (سورة القصص) لورود اللفظة ﴿ٱلۡقَصَصَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ﴾ [القَصَص الآية ٢٥] ، والقَصَصُ الَّذِي سميت به هذه السورة هو قَصَصُ مُوسَى (عليه السلام) الَّذِي قَصَّهُ عَلَى الرجل الصالح بمَا لَقِيَهُ من فرعون في مصر قبل أن يخرج منها، ووردت الكلمة بلفظها فِي سورة يوسف (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [يُوسُف الآية ٣]، ولم تُسمّ سورة يوسف (عليه السلام) بهذا الاسم لأنها نزلت بعد سورة القَصَص، فضلاً عن أن أسماء السور توقيفية[٥].

ومعنى (القَصَص) في اللغة من القَصَّ وهو التَتَبُّع، قال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ۝٦٤ ﴾ [الكَهْف الآية ٦٤]. واقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه إي تَتَبَّعه، والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث، اقْتَصَصْتُ الحديث:

رويته على وجهه. قَصَّ عليه الخبرَ قَصَصاً، فالاسمُ القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موضع المصدر، والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القِصة التي تكتب(٦).

تشترك هذه السورة مع سابقتيها سورتي الشعراء والنمل في بيان أصول عقيدة التوحيد والرسالة والبعث من خلال قصص الأنبياء، ففي هذه السورة تفصيل لما أوجزه الله (ﷻ) في السورتين السابقتين، عن حياة سيدنا موسى (عليه السلام) منذ ولادته، وحتى انتصاره على فرعون(٧).

واشتملت السورة على ثلاث نماذج للصراع بين الحق والباطل:

- الأول: موسى (عليه السلام) ومعه بنو إسرائيل يمثلون جانب الحق الذي كان مستضعفاً وانتصر على الباطل القوي المتمثل بفرعون وجنوده.
- الثاني: محمد (ﷺ) ومعه المؤمنين الجانب المستضعف الذي يتبع الحق، ويقابلهم قريش وكفار العرب واليهود الذين يمثلون جانب الباطل صاحب القوة.
- الثالث: موسى (عليه السلام) ومعه بنو إسرائيل الفقراء الذين لا يملكون المال وهم جانب الحق، ويقابلهم قارون جانب الباطل من بني جنسهم لكنه بغى عليهم بماله(٨).

فيما يُلاحظ علاقة وتناسب سورة القَصَص مع السورة التي بعدها في ترتيب المصحف سورة العنكبوت، وهذه السورة نزلت قبل الهجرة بفترة وجيزة، وهي من أقسى الفترات على المسلمين فقد كانوا يعانون أشد العذاب من المشركين، فنزلت السورة لتثبيت المؤمنين على الإيمان، وبيان أنه سيلاقي محن وفتن، وامتحان بالإيذاء، أو بالإغراء، أو بالوعد، أو بالوعيد، فكانت مناسبة مع سورة القصص التي ذكرت الفتن والابتلاءات للأمم السابقة للإسلام(٩).

بالإضافة إلى تناسب سورة القصص مع السور التي قبلها والسورة التي بعدها فإن أولها يناسب آخرها، ففي أولها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧﴾ [القَصَص الآية ١٧]، وفي آخرها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ ٨٦﴾ [القَصَص الآية ٨٦]، فضلاً عما ذكر في أول السورة عن هجرة موسى (عليه السلام) من موطنه والعودة إليه، وفي آخر السورة هجرة النبي (ﷺ) من بلده والعودة إليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ﴾ [القَصَص الآية ٨٥](١٠).

وبذلك يستقيم ترابط سورة القصص وتناسقها وتناسبها مع السور التي قبلها والسورة التي بعدها وتناسب أولها مع آخرها، وهذا يدل على أن القرآن الكريم قطعة واحدة، في السبك والصياغة والبلاغة، وهو أوجه إعجاز القرآن الكريم الذي طالما نبه عليه المفسرون والفقهاء وأصحاب العلم.

علم المقاصد القرآنية:

ما قام به العلماء الأوائل من التدبر والتأمل في القرآن الكريم والسُنّة النبوية المطهرة أدى إلى استخراج مكنوناتها من الكنوز المعرفية وانبثاق أنواع شتى من العلوم والمعرفة في القرآن الكريم والسُنّة المطهرة، وكان من بين هذه العلوم علم المقاصد القرآنية، الذي يبين المقصد المطلوب من الآية القرآنية.

أولاً: المقاصد لغة:

مقاصِدُ الطُرُق: المَراشِدُ، والْقَصْدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. قَصَد يَقْصِدُ قَصْدًا، فَهُوَ قاصِد. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النَّحل الآية ٩]، أَي إِنَّ اللهَ هُوَ الذي يُبَيِّنُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمِ، طريقٌ قَاصِدٌ: تعني طريق سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ، وقد تأتي بمعنى العَدْل، قال رسول الله (ﷺ) **(القَصدَ القصدَ تَبْلُغُوا)**[١١]، أَي عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الأَمور فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ الْوَسَطُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، وفي الحديث أن رسول الله (ﷺ): **(كَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا)**[١٢]، أي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق، والقَصْدُ أيضاً: الاعتمادُ والأَمُّ، قَصْدُكَ وقَصْدَكَ أَي تُجاهَك، وهو إِتيان الشَّيْءِ، تَقُولُ: قصَدْتُه وقصدْتُ لَهُ وقصدْتُ إِليه بِمَعْنًى واحد[١٣].

مما سبق يتبين لنا أن المعنى اللغوي للمقاصد: أن المقاصد جمع مقصد، وهو ما تقصده وتنوي الوصول إليه، فهو مقصود لك ولسعيك. ولذلك يستعمل المقصِد والمقصود بمعنى واحد، فهو يتضح في ثلاث نواحي: الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق، والتوسط وعدم الإفراط والتفريط، والهدف والغاية المرجو الوصول إليها.

ثانياً: المقاصد اصطلاحاً:

لا يوجد تعريف اصطلاحي محدد لكلمة المقاصد إلا بإضافتها إلى موصوفها، مثل (مقاصد الكلام، ومقاصد الشريعة)، وهناك العديد من الألفاظ المستخدمة التي تؤدي معنى المقاصد ومنها: (الحِكَم والحِكمة، والأسرار، والغايات، والأهداف والأغراض)[١٤]، ومن هذه التعاريف مثلاً تعريف مقاصد الشريعة:

١. "المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها"[١٥].
٢. هي "المعاني والحكم ونحوها التي تراعى عموما وخصوصًا من أجل تحقيق المصالح"[١٦].
٣. "الغاية من النص، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامه"[١٧].
٤. "الغايات والأهداف والنتائج والمعاني التي أتت بها الشريعة الغراء، وأثبتتها الأحكام الشرعية وسعت إلى تحقيقها وإيجادها والوصول إليها في كل زمان ومكان"[١٨].

من هذه التعاريف يمكن استنباط تعريف لعلم مقاصد القرآن: بأنه "العلم الذي يقف على المعاني والأغراض الأساسية والموضوعات الرئيسة التي تدور عليها سورة معينة. وقد يُعبِّر المفسرون عن مصطلح (مقاصد السور) بمصطلحات أُخر، مثل: مغزى السورة، أو غرض السورة، أو الوحدة الموضوعية".

تُقسم المقاصد في القرآن الكريم على:

١. مقاصد عامة: تتمثل بإصلاح الفرد، والمجتمع، والصلاح العمراني.
٢. مقاصد الخاصة: وهي ثمانية أقسام، العقيدة السليمة، مكارم الأخلاق، تشريع الأحكام، حفظ الأمة الإسلامية صلاح نظامها، ذكر القصص وأخبار الأمم السابقة، التعليم والمعرفة، المواعظ والعبر والتحذير والتبشير، وأخيراً الإعجاز اللغوي والبلاغية والعلمي)[١٩].

المبحث الأول

قارون والبغي على بني إسرائيل

أولاً: من هو قارون:

الروايات التي روت قصة قارون مع موسى (عليه السلام) في الكتب السماوية السابقة وفي كتب الأولين كثيرة، واختلفت في شخصية قارون وفي زمان ومكان وقوع حوادث القصة، والمقام في هذا البحث ليس بحاجة إلى تحديد الزمان والمكان، فالقصة كما وردت في القرآن كافية لأخذ الدروس والعبر منها وهذا هو الغرض منها والقصد، وسيتم عرضها في صورتها القرآنية، بعيداً عن تلك الروايات التي لا طائل وراءها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾ [القَصَص الآية ٧٦]، هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي أحد أبناء النبي يعقوب (عليه السلام)، وهو من نفس عشيرة يشترك مع موسى (عليه السلام) في جدّه قاهث، (موسى بن عمران بن قاهث)، ويقربه أيضاً من جهة أمّه فهو ابن خالته. فيكون ابن عمه وابن خالته في نفس الوقت، ومعنى قارون في العبرية (المنوّر) لحسن صورته، وكان أحفظ بني إسرائيل للتوراة وأقرأهم، فنافق كما نافق السامري، فأهلكه البغي لكثرة ماله[٢٠].

والقصد من ذكر ﴿مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾ ولم يذكر من بني إسرائيل دلالة على صلة القرابة بين موسى وقارون؛ بدليل المعنى اللغوي لكلمة (القوم): الرِّجال دون النِّسَاء، وقومُ كل رجل: شيعته وعشيرته[٢١]، وفي هذا رسالة إلى كفار قريش أنه لا تنفعهم قرابتهم من رسول الله (ﷺ) في حالة كفرهم كما لم تنفع قرابة قارون من موسى (عليه السلام)[٢٢].

وقارون عبر البحر مع بني إسرائيل وكذلك كان من بين السبعين رجلاً الذين اختارهم موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأَعۡرَاف الآية ١٥٥]، فضلاً عن كونه أقرأ بني إسرائيل للتوراة وأحفظها[٢٣].

ثانياً: البغي على بني إسرائيل:

البغي لغة: من بغي: بَغَى بِغاءً، أي: فَجَر، وهو يَبْغي، والبِغْيةُ: نقيض الرِّشْدة، في الولد، إن كان من زواج فهو ابن رِشْدة، وإن كان من زنى فهو ابن بغيّة، وبُغْيَتي: طَلِبتي وطِيَّتي، وبَغَيْتُ الشّيء أَبغيه بُغاء، وابتغيته: طلبته، والبَغْيُ في عَدْوِ الفَرَس: اختيالٌ ومَرَحٌ، وإنّه ليَبَغْي في عَدْوه، والبَغْيُ: الظُّلْمُ. والباغي: الظالم. والبغايا: الجواري. والبغايا: الطلائع[٢٤].

البغي اصطلاحاً: الْبَغي هو: "طلب تجَاوز فِيمَا يتحَرَّى من الأمر؛ قد يكون في الكمية، أو في الْكَيْفِيَّة"، وكذلك الْبَغي: "الْحَسَد، وَقصد الاستعلاء، والترقي فِي الْفساد"[٢٥].

البغي: العدول عَنِ الْحَقِّ والاستطالة عَلَى النَّاسِ والْكِبَرُ، والظُّلْم وَالْفَسَادُ، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأَعْرَاف الآية ٣٣][٢٦].

والبغي نوعان: الأول: محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع، والثاني: مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو ما يجاوره من الأمور المشتبهات[٢٧].

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [القَصَص الآية ٧٦]، وردت عدت أقوال للمفسرين عن كيفية بغي قارون لبني إسرائيل وموسى (عليه السلام):

١. كفره بالله (عز وجل).

٢. أنه زاد في طول ثوبه شبراً، عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما)، أن رسول الله (ﷺ) قال: **(لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء)**[٢٨].

٣. استخفافه بهم بكثرة ماله وولده.

٤. نسبته ما آتاه الله من الكنوز إلى نفسه بعلمه وحيلته.

٥. اعتراضه على موسى وهرون (عليهما السلام) باختصاصهما بالنبوة والقربان، فبعد أن جاوز بني إسرائيل البحر صارت الرسالة لموسى والحبورة لهارون، يقرب القربان ويكون رأساً فيهم، وكان القربان لموسى فجعله موسى إلى أخيه، وَجَدَ قارون في نفسه وحسدهما فقال لموسى: الأمر لكما وليس لي شي إلى متى أصبر.

٦. كان قارون غنيا عاملا لفرعون على بني إسرائيل فتعدى عليهم وظلمهم وكان منهم.

٧. لما أمر الله تعالى برجم الزاني عمد قارون إلى امرأة بغي وأعطاها مالا، وحملها على أن ادعت على موسى أنه زنى بها وأنه أحبلها، فعظم على موسى ذلك وأحلفها بالله الذي فلق البحر لبني إسرائيل، وأنزل التوراة على موسى إلا صدقت. فتداركها الله (عز وجل) فقالت: أشهد أنك برئ، وأن قارون أعطاني مالا، وحملني على أن قلت ما قلت، وأنت الصادق وقارون الكاذب[٢٩].

قارون جاوز حده وتجاوز على قومه بالظلم والبغي بغير الحق، والظلم من ذوي القربى أشدّ وقعاً من ظلم الغير، قال الشاعر:

وظلــم ذوي القربــى أشــد مضاضــة على المرء من وقع الحسام المهند[٣٠]

إن هذا التنوع في أقوال المفسرين يدل على أن كلمة ﴿بَغَىٰ﴾ لها معنىً عام وشامل لكل من خرج على قومه واستكبر واستعلى عليهم وأصابه الغرور، فأي فرد من أفراد الأسرة لكونه صاحب مال أو جاه يبغي على أسرته بأن تكون له معاملة خاصة، أو طالب متفوق بالدراسة يبغي على طلاب صفه ويستكبر ويصيبه الغرور بأنه أفضل منهم وما أوتي من تفوق فهو بقدرته أو علمه، ونفس الأم قد يبغي أحد أعضاء فريق عمل أو فريق رياضي على أقرانه بأن المهارة التي يتميز بها هي من عنده ولولاه لما تفوق الفريق، أو بالعكس أعضاء الفريق أو طلاب الصف يحسدون صاحب المهارة والتفوق على ما آتاه الله (ﷻ) من ميّزة، كل هذه الأمور وغيرها مما يشابهها يأتي تحت مقصد هذه الآية الكريمة.

ولنا في رسول الله (ﷺ) أسوة حسنة فقد كان أشد الناس تواضعاً بالرغم مما اختصه الله (ﷻ) بالرسالة والوحي وجعله سيد ولد آدم، قال (ﷻ) لنبيه (ﷺ): ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥ ﴾ [الشُّعَرَاء الآية ٢١٥]، أي: ليّن جانبك للمؤمنين وأرفق بهم، وتواضع لهم، وكان (ﷺ) يأكل مع الفقراء والمساكين، ويركب الحمار ويردف خلفه الصبيان، ونقل الحجر والتراب مع أصحابه يوم الخندق[٣١]، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن رسول الله (ﷺ)، قال: **(ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)**[٣٢].

مهما بلغ الإنسان من مهارة في عمل أو تفوق في دراسة أو بلوغ جاه ومكانة عالية، أو كسب مال كما سيأتي لاحقاً كيف كسب قارون ماله، أن لا يعلو على أقرانه أو جماعته أو فرقته، فقد يصل درجة البغي التي وصل إليها قارون.

ثالثاً: كسبه للمال:

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾ [القَصَص الآية ٧٦]، أي: أعطى الله (ﷻ) قارون من كنوز الأموال ما إن ﴿مَفَاتِحَهُۥ﴾، وهي جمع مفتاح، أو قد يراد بها في هذا الموضع: خزائن التي تُخزن فيها الأموال[٣٣]، ﴿ٱلۡكُنُوزِ﴾ الكَنْزُ جَعْلُ المال بعضَهُ على بعض وحفظُه، وأصْلُه من كنزتُ التّمْرَ في الوِعاءِ[٣٤]، وكنوز قارون مصدرها أحد أمرين: الأول أنه أصاب كنزاً من كنوز يوسف (عليه السلام)، والثاني: أنه كان يعمل في الكيمياء وينتج الذهب[٣٥]، ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ النّأنَأةُ: العَجْزُ والضَّعْفُ، وتَنَأنَأ: ضَعُفَ واستَرخَى، ورجل نَأنأ ونَأناءُ بالمد والقص: عاجز جبان ضعيف، ونَأنَأتُ الرجل نَأنأةً، أي: حَمَلتُه على أن ضَّعُفَ عما أراد وتراخى[٣٦]، ﴿بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ العُصبةُ والعِصابةُ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين، والعُصبة والعِصَابة جماعة ليس لها واحد، والتَّعَصُّبُ من العَصَبِيَّة أن يَدعُوَ الرجلَ إلى نُصرة

عَصَبِته والتَألُّبِ معهم على من يناوئهم، والعُصبَةُ جماعةٌ مُتَعَصِّبَةٌ مُتَعَاضِدَةٌ[٣٧]، وقد وردت الكلمة في سورة يوسف (عليه السلام) قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾ [يُوسُف الآية ٨]، وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝١٤﴾ [يُوسُف الآية ١٤]، والعصبة هنا هم القوم الذين يتعصَّبون لمبدأ من المبادئ بدون هَوىً بينهم، فكانت كلمة حق خرجت من أفواههم دون قصد منهم؛ لأنهم فعلاً كانوا قوةً متعصبين بعضهم لبعض في مواجهة يوسف وأخيه[٣٨]، وذكرت الكلمة أيضاً في سورة النور في حادثة الإفك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النُّور الآية ١١]، أي جماعة منكم، ﴿أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ أولي الشدة[٣٩].

هذه الآية فيها إشارة إلى كفار قريش الذين اعتزوا بأموالهم وطلبوا نزول الرسالة على رجل منهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ۝٣١﴾ [الزُّخْرُف الآية ٣١]، واستكبروا بأموالهم، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٣٥﴾ [سَبَإ الآية ٣٥]، وقد ذكر الله (سبحانه وتعالى) في سورة القصص قبل ذكر قارون، أن ما آتاهم الله من الأموال إنما هو متاع للحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠﴾ [القَصَص الآية ٦٠].

وفي القرآن الكريم يضرب الأمثال للمشركين في جميع أحوالهم بأمثال نظرائهم من الأمم السالفة فضرب في هذه القصة لحال تعاظمهم بأموالهم، وإن قارون مثلاً لأبو لهب وأبو سفيان بن الحارث، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، في قرابتهم من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأذاهم إياه.

هذا الخبر الإلهي دليل على ما كان للطاغية قارون من أموال وأعطاه الله من كنوز الأَموال ما دفعه إلى التكبر والتعالي على قومه وظلمهم، فليحذر الأغنياء من أن يتكبروا أو يتعالوا على الفقراء، وليُحذِّروا أبناءهم فإن كثيراً ما يلاحظ في المدارس والمجتمعات تجمع الطلاب أو الأفراد الفقراء حول الغني الذي ينفق عليهم وهذا ما يُطلق عليه (صداقة المصلحة) التي سرعان ما تنتهي بعاقبة وخيمة إما بتكبر الغني على الفقير أو بحَسَد الفقير للغني، وليكون تصرفهم في النفقات متوسطاً، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧﴾ [الفُرْقَان الآية ٦٧]، وملبسهم متوسطاً لا يتميز عن باقي أقرانهم، عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: **(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)** قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: **(إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس)**[٤٠]، حتى لا يصابوا بالعُجب والكبر، ولا يتعرضوا لحسد أقرانهم.

ملخص القول أن من آتاه الله شيء من الدنيا (المال، الجاه، المنصب، مهارة العمل) لا يبغي ولا يظلم الناس ولا يتكبر عليهم فإن الله (سبحانه وتعالى) أعطاه ذلك اختباراً له، وإذا رأى الناس من أحد الأفراد بغيٌ

وتكبرٌ عليهم بالنصح والإرشاد له كما فعل قوم قارون عندما شعروا أنه بغى عليهم، وهذا ما سيتناوله المبحث القادم.

المبحث الثاني

نصائح الصالحين من بني إسرائيل لقارون

أولاً: النصيحة لقارون:

من الأساليب التربوية المهمة التي تتَّبعها أكثر المناهج التربوية هو النصيحة بالموعظة الحسنة، فهو الطريق الصحيح لعدم الوقوع في الخطأ، فإن النصيحة تَجلب المصلحة وتُبعد المفسدة، وهذا الأسلوب يرتكز على الفطرة السليمة التي فطر الله (ﷻ) الناس عليها[٤١]، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾ [الرُّوم الآية ٣٠]، والمعنى أن الله خلق الناس قابلين لأحكام هذا الدين وتشريعاته وتعاليمه مناسبة لخلقتهم غير مجافية لها[٤٢] (الماتريدي، ٢٠٠٥، ٢٧١/٨؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، ٩٠/٢١)، والرسول (ﷺ) حثّ على إبداء النصيحة والنصح لكل مسلم، عن تميم الداري (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ)، قال: **(الدين النصيحة)** قلنا: لمن؟ قال: **(لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)**"[٤٣].

والنصيحة ليست في الشريعة الإسلامية وإنما كانت في الشرائع السابقة ومنها ما قام به الصالحون في نصح ووعظ قارون بعد أن رأوا منه البَطر والتكبّر والبغي، فقالوا له كما أخبرنا (ﷻ): ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القَصَص الآية ٧٦]، ﴿لَا تَفْرَحْ ۖ﴾ القصد منه الفرح المذموم الذي يؤدي إلى البطر والبغي، فهذا هو المنهي عنه، وليس المقصود منه فرح السرور بنعمة الله (ﷻ) ورضوانه مع أداء الحقوق المشروعة فهذا فرح مشروع[٤٤].

فالفرح فرحان فرح منفعة، وفرح متعة، والمتعة غير المنفعة، على سبيل المثل، المصاب بمرض السكر قد يتناول الحلوى يتمتع بها، مع أنها مضرة بالنسبة له، والذي يتناول الدواء المرّ ليتخلص من المرض ليس فيه متعة ولكن فيه منفعة الشفاء، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يُونُس الآية ٥٨]، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾ [الرُّوم الآية ٤]، سمّاه الله فرحاً لأنه فرح بشيء نافع، لأن انتصار للدعوة والمبدأ الذي حارب من أجله سيعود بالنفع على العالم، ومن الفرح المحظور قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التَّوْبَة الآية ٨١]، وهذا فرح المتعة لأنهم كارهون لرسول الله (ﷺ) رافضون الخروج للقتال، فقوله تعالى: ﴿لَا تَفْرَحْ ۖ﴾ أي: فرح المتعة الذي لا ينظر إلى مَغبّة الأشياء وعواقبها، كشارب الخمر يشربها لما لها من متعة مؤقتة، لكن ما بعدها ضررٌ بالغ[٤٥].

ثانياً: الدنيا والآخرة ونصيب المرء منهما:

استمر الصالحون من قوم موسى (عليه السلام) بنصح قارون فقالوا له كما قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القَصَص الآية ٧٧]، اطلب بهذه الأموال التي منحك الله (عز وجل) إياها ثواب الدار الآخرة بِصَرْفها في مصارف الخير والصدقة والتقوى، وأن تتصدق منها وتنفق في سبيل الله في أوجه البر والإحسان، ولا تترك حظك من الدنيا ترك المنسي، فلك أن تأخذ من زينتها وطيّباتها ورزقها ما تتجمل به ويعينك على تقوى الله (عز وجل) ويقيك شر الحاجة، فكل واشرب والبس واركب واسكن ولكن في غير إسراف ولا مخيلة، وأحسن بالشكر والطاعة عبادة الله (جل جلاله) وأحسن إلى عباده بالقول والعمل كما فضل الله (سبحانه وتعالى) إليك، تأسى بصنيعه معك، ولا تطلب بهذه الكنوز الفساد في الأرض والبغي على العباد بترك الفرائض وارتكاب المحرمات فإن الله لا يحب المفسدين، بل ببغضهم وينتقم منهم، ومن لم يحبه الله أبغضه ومن أبغضه عذبه في الدنيا والآخرة(٤٦).

من الأمور التي حرصت عليها الشريعة الإسلامية التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، والتوازن بين معرفة وعمل الإنسان في الأمور التي تفيد الفرد والمجتمع من التي تضرّه، فضلاً عن التوازن في التنمية الروحانية وتلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية للحياة(٤٧).

ليعلم الإنسان أن الدنيا متاع مؤقت، ليس له أن يجعلها هدفا وغاية له، فيغترّ بها، وينسى الهدف الذي خلق من أجله، والامتحان الذي أعدّه الله له، بل يعترها وسيلة للعبور إلى الآخرة التي هي دار البقاء،

ويجوز للمسلم ويحق له أن يستمتع بالحياة الدنيا، وزينتها في حدود الشرع، ويشترك بها مع غيره، بشرط ألا تلهيه عن طاعة الله، يستمتع بالمال ليؤدي زكاته، يستمتع بالولد، ليربيه على طاعة الله وشريعته، وهكذا يستمتع بما أباح الشرع، بهدف تحقيق الشرع، ومن سخر الدنيا لإرضاء الله ربح في الدنيا والآخرة(٤٨).

قوله تعالى: ﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ [القَصَص الآية ٧٧]،، القصد منها إطاعة الله (عز وجل) بما أنعم عليه من النعم والكرم، وفي الحديث أن جبريل (عليه السلام) سأل الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن الإحسان: قال: **(أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)**(٤٩)، وقيل أن القصد منها: هو صلة المساكين، وكذلك الأكل والشرب من غير سرف، وهذه نصيحة بالإحسان بشكل عام ومطلق بعد النصيحة بالإحسان في المال، ويدخل في النصيحة الإعانة بالجاه، وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وحسن السمعة، أي الجمع بين الإحسان المادي، والإحسان الأدبي أو الخلقي(٥٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [القَصَص الآية ٧٧]، أي لا تعمل بالمعاصي، والفساد بالبغي والظلم، والفساد بالمتاع المطلق من عدم مراعاة الآخرة، والفساد بملء

صدور الناس بالحرج والحسد والبغضاء، والفساد بإنفاق المال في غير وجهه أو إمساكه عن وجهه على كل حال، إن الله لا يحب العاصين، كما أنه لا يحب الفرحين(٥١).

مجموع النصائح التي نصحها القوم لقارون خمسة نصائح، ولكنه أجابهم بجملة واحدة سيأتي تفصيلها في الفقرة التالية.

ثالثاً: رَفْضَ قارون النصيحة:

إن قارون أصابه الإعجاب في نفسه ووصل إلى درجة الغرور والتكبر، ذلك بأنه وقف عند النعمة التي أنعم الله (ﷻ) بها عليه ونسي المنعم، فكان ردّه على قومه بعد أن نصحوه ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القَصَص الآية ٧٨]، ردّ بجملة واحدة، تحمل معاني الفساد والإفساد، ما أوتي من مال إلى على علمه الذي طوّعهُ لجمع وتحصيل هذا المال، فلماذا تريدوني أن أتصرف بما عندي بحسب رغباتكم وتحكّمون عليّ طريقة التصرف فيه، وفي ملكيّتي الخاصة؟ والله (ﷻ) يعلم أنه فضلني بهذا المال عليكم ويعلم أني أهل له، ولولا ذاك لأخذ المال مني، كان هذا ردّه مع أنه كان يقرأ ويحفظ التوراة وكان أحسن بني إسرائيل صوتاً في قراءته للتوراة(٥٢).

هذه قولة المغرور المطموس الذي يفتتنه المال ويعميه الثراء، وما أكثر هذا النموذج في البشرية، الذي يظن أن علمه وكده هما وحدهما سبب غناه، ومن ثم فهو غير مسؤول عما ينفق وما يمسك، غير محاسب على ما يفسد بالمال وما يصلح، وقد نزع خشية الرقيب من قلبه، ولا يهمّه إلى غضبه أو رضاه! والإسلام يعترف بالملكية الفردية، ويقدر الجهد الفردي الذي بذل في تحصيلها من وجوه الحلال التي يشرعها ولا يهون من شأن الجهد الفردي أو يلغيه، ولكنه في الوقت ذاته يفرض منهجاً معيناً للتصرف في الملكية الفردية، كما يفرض منهجاً لتحصيلها وتنميتها، وهو منهج متوازن متعادل، لا يحرم الفرد ثمرة جهده، ولا يطلق يده في الاستمتاع به حتى الترف ولا في إمساكه حتى التقتير ويفرض للجماعة حقوقها في هذا المال، ورقابتها على طرق تحصيله، وطرق تنميته، وطرق إنفاقه والاستمتاع به، وهو منهج خاص واضح الملامح متميز السمات(٥٣).

ولكن قارون لم يستمع لنداء قومه، ولم يشعر بنعمة ربه، ولم يخضع لمنهجه القويم. وأعرض عن هذا كله في استكبار لئيم وفي بطر ذميم، فجاءه التهديد في تمام الآية، ردا على قولته الفاجرة المغرورة، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القَصَص الآية ٧٨]، ردّ الله (ﷻ) عليه زعمه هذا في أنه يعلم بعلمه في التوراة وما عنده من الدراية والعلم أن الله (ﷻ) أهلك في القرون السابقة من كان أقوى من قارون وأكثر جمعاً للمال، وما كان ذلك عن محبة من الله (ﷻ) لهه، أو أنهم أهلاً لهذه القوة والأموال، ولكن أهلكهم لكفرهم وبطرهم قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ﴾ [القَصَص الآية ٥٨]، وإذا عاقب الله (ﷻ) قوماً

أجرموا وفعلوا المعاصي، لا حاجة له بأن يسألهم عن أنواع ذنوبهم ومقدارها لأنه (ﷻ) يعلم كل صغيرة وكبيرة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ﴾ [يُونُس الآية ٦١][٥٤].

هكذا بغى قارون على قومه ورفض نصائحهم وزاد في غيّه بأن خرج بكامل زينته وجبروته ليفتن قومه ولكن الله (ﷻ) كما قال رسول الله (ﷺ) في الحديث المروي عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): **(إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)**[٥٥]، وهذا ما سيأتي بيانه في المبحث القادم.

المبحث الثالث

الفتنة ونهاية قارون

أولاً: افتتان أهل الدنيا بما عند قارون:

لم يتعظ قارون بتلك المواعظ ولا حتى زمناً قصيراً بل أعقبها بخروجه مباشرة، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾ [القَصَص الآية ٧٩]، يقال إنه خرج يلبس ثياب كذا راكباً بغالاً شهباً، يحرسه كذا وكذا فارساً، ومعه كذا وكذا من الجواري محمولين على بغال شهب يلبسن كذا من الثياب، لا يُعلم على أية زينة خرج، ولكن المعلوم أنه خرج على زينة كزينة الملوك، ولا يُفسر أنه كذا أو كذا، الله (ﷻ) أعلم بذلك، ومعرفة ذلك لا حاجة له[٥٦]، إنما يكفي معرفة أن هذا الخروج المليء غروراً وتكبراً وازدراءً لرفضه الموعظة والنصيحة قولاً وفعلاً، خرج من داره على بني إسرائيل ليفتنهم بالدنيا من زينة متاع الحياة الدنيا، التي طارت لها قلوب فريق من القوم، واشتاقت لها نفوسهم، وتمنوا لأنفسهم مثل ما عند قارون، ظناً منهم أنه هو المحظوظ في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩﴾ [القَصَص الآية ٧٩]، وكانت نظرتهم هذه على سبيل الغبطة لا الحسد، والغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير أن تزول عنه، كهذه الآية والحاسد هو الذي يتمنى أن تكون نعمة صاحبه له دونه[٥٧].

فلما سمع مقالتهم أصحاب العلم العالمون بأحوال الدنيا والآخرة، وأسباب السعادة والشقاء، قالوا لهم كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠﴾ [القَصَص الآية ٨٠]، ﴿وَيۡلَكُمۡ﴾ كلمة تستعمل للدعاء بالهلاك، والقصد منها هنا للزجر والردع والحث على ترك ما لا يرضي الله (ﷻ)، أي قد هلكتم إن كنتم تؤثرون الدنيا الفانية على الدار الآخرة الباقية وثواب الجنة خير من هذا الزخرف الزائل، فإن جزاء الله لعباده المؤمنين الصالحين في الدار الآخرة خير مما ترون، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **(قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ** ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ

مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السَّجۡدَة الآية ١٧][٥٨]، هذا الثواب عند الله لا يجده إلّا الصابرون من أهل الإيمان والتقوى الذين كان عملهم صالحاً في الدنيا بأداء الفرائض والنوافل وترك المحرمات والرذائل، هم الذين يلقنهم الله إياها فيتلقونها بصفاء أرواحهم وزكاة أنفسهم[٥٩].

وهنا لا بدّ من وقفة لأهل العلم الذين نصحوا القوم المفتونين، فما ذكر من صلابة موقفهم، ويقينهم، وطمأنينتهم لما سيلاقونه في الآخرة من الثواب، وصبرهم على أداء ما افترض الله عليهم، وأمسكوا أنفسهم عن الشهوات والملذات، أن في بني إسرائيل مواقف لأهل العلم تشهد لهم يوم القيامة، مثلهم كمثل مؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وكذلك موقف السحرة الذين جاءوا لتحدي موسى (عليه السلام) فآمنوا وانقلبوا ساجدين لله (جل جلاله) وعدم اكتراثهم بعذاب فرعون ووعيده، وهكذا يكون الواجب على كل مؤمن أن يثبت على إيمانه في مثل هكذا مواقف، وإن خاف على نفسه تلفها وهلاكها وتعذيبها بأشد ما يكون من العذاب؛ فالاختيار على كل مسلم أن يختار ما اختار أُولَئِكَ السحرة، وهكذا الواجب على كل مسلم في أي مجتمع أو منصب أو مجلس أن يعظ وينصح ويرشد بالمعروف، وينهى عن كل محذور، ويدلّ على الخير وكل ما فيه طاعة لله (عز وجل).

هذا درس وعبرة لكل من يرى نعمة أنعمها الله (سبحانه وتعالى) على أحد من عباده أن لا يفتتن بها فقد يُراد بصاحب هذه النعمة أن يطغى ويتكبر حتى يأخذه الله أخذ عزيز مقتدر، حاله حال قارون، والكلام عينه على من آتاه الله (عز وجل) نعم وتوسعة رزق أن يشكر المنعم ويؤدي حقها ويبتعد عن التكبر والبغي حتى لا يصل إلى الدرجة التي وصلها قارون، التي سيتم بيانها في الفقرة التالية.

ثانياً: الهلاك للطغاة:

تمت الحجة على قارون نصح ووعظ ولكنه طغى وتكبر وتحدى الله (عز وجل)، وخروجه بزينته وافتتان الناس به، كان لاب ليد القدر أن تتدخل لتضع حداً للباغي المتكبر، وترحم ضعاف النفوس من إغراءات الدنيا، وتحطم الغرور والكبرياء تحطماً، تأتي الآية مباشرة مسبوقة بحرف (الفاء) الذي يفيد التعقيب، قال تعالى: ﴿ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [القَصَص الآية ٨١].

خسف المكان غارت به الأرض وخسف الله به الأرض خسفاً أي غاب به في الأرض، وهو انقلاب بعض ظاهر الأرض إلى باطنها، فانخسفت، وإنما يكون الخسف بقوة الزلزال، فخَسف الله (عز وجل) بقارون وأهل داره وبداره، ذُكر أن الله (سبحانه وتعالى) أوحى إلى موسى (عليه السلام) أن يأمر الأرض بأن تأخذ قارون، وأخذ من كان معه من جلسائه في داره، وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق والمؤازرة على أذى موسى (عليه السلام)، وما كان له من جماعة يدفعون عنه نقمة الله ونكاله، وما أغنى عنه ماله وخزائنه ولا خدمه

وحشمه وأنصاره، بل كان من الأذلين الذين تلقوا العقوبة بالاستسلام والخضوع والخنوع، دون أن يستطيع هو أو قومه رد عقوبة الله (ﷻ)[٦٠].

من الدروس المهمة التي تؤخذ من طريقة هلاك فرعون أن الله (ﷻ) لم يأخذه أخذ عزيز مقتدر حتى ألزم عليه الحجة بأن أرسل له من يعظه ويذكره بشرائع الله (ﷻ) التي هو كان عالماً بها ولكنه أبى واستكبر وزاد في طغيانه، وهذا درس لكل من عصى أو أذنب ذنباً وهو مصرً عليه ولا يتوب منه، فإن الله (ﷻ) يرسل له رسائل تحذير قد تكون في مرض أو في وفاة عزيز أو بنصيحة رجل صالح، أو حادثة تردعه عن المعصية، فليستجيب لنداء الله (ﷻ) ولا يتمادى في المعصية فإن الموت أقرب ما يكون من الإنسان ويأتي فجأة في الوقت لا ينفع معه التوبة والاستغفار، عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما)، عن النبي (ﷺ) قال: **(إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرْغِر)**[٦١].

ثالثاً: العبرة والاتعاظ عند معاينة آيات الله (ﷻ):

الناس الذين كانوا ينظرون لموكب قارون وما يَجُر وراءه، وتَمَنّت أن يكون لهم مثل ما لقارون، فإذا بها مذهولة مشدوهة مما حدث، يحمدون الله (ﷻ) أنه لم يستجيب لهم ما تمنوه، ويتساءلون أين ذلك الذي تعلقت بأذيال موكبه أمانيّ القوم؟ وأين كنوزه وأمواله، وقصوره؟ لا شيء من هذا، اختفى كل شيء في لحظة خاطفة، فأخذوا يقولون كما أخبر عنهم (ﷻ): ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [القَصَص الآية ٨٢]، بأعجب أداة للتعجب والانبهار (وي)، تعجب من تصاريف القدر، فأيقنوا أن الله (ﷻ) وحده من يمدّ الرزق لمن يشاء من خلقه ويضيقه على من يشاء، وليس كثرة المال دليل على رضا الله (ﷻ) عن صاحبه، فإن الله بحكمته وعلمه يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويضيق ويوسّع، وله الحكمة التامة والحجة البالغة، وكذلك يقولون لولا أن الله (ﷻ) لطف بنا، وأحسن إلينا، لخسف بنا الأرض، كما خسف بقارون لأننا تمنينا أن نكون مثله، فقد كان من فضل الله علينا أنه لم يستجب لأمنياتنا، ألم تر أن الله لا يحقق الفوز والنجاح للكافرين به، المكذبين رسله، المنكرين ثواب الله وعقابه في الآخرة، مثل قارون، ويعودون إلى التعجب والانبهار مرة أخرى ويتيقنون علن اليقين أنه لا فلاح للكافرين، وإن كثرت أموالهم، وملكوا الدنيا في أيديهم، فهم الخاسرون خسرانا مبينا، في الدنيا والآخرة جميعا، إنما هذا هو الابتلاء الذي قد يعقبه البلاء. وعلموا علم اليقين أن الكافرين لا يفلحون، مع العلم أن قارون لم يجهر بكلمة الكفر، ولكن غروره وطمعه بالمال، ونسبته إلى ما عنده من العلم جعلهم يدرجونه في عداد الكافرين، ويرون في نوع هلاكه أنه هلاك للكافرين[٦٢].

في النهاية يقول الله (ﷻ): ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القَصَص الآية ٨٣]، بأسلوب التعظيم والتفخيم للدار الآخرة، دار القرارة والثواب في

الجنة، نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبراً عن الحقّ في الأرض وتجبراً وتكبراً على الإيمان والمؤمنين ولا فساداً ولا ظلماً للناس بغير حقّ، ولا نجعلها لأصحاب الذنوب والمعاصي، من أشرك مع الله أحداً، من أخذ مالاً بغير حق، الذين لم يجزعوا من الابتلاءات في الدنيا. ولم يتنافسوا على ما فيها من نعيم زائل، وأكثرهم تواضعاً أرفعهم عند الله، وأذلَّهم في الدنيا أعزَّهم عند الله (ﷻ)[٦٣].

الخاتمة

انتهت قصة قارون بما فيها من العبر والعظات من خير وشر، وجاءت الآيات التي بعدها باستئناف كلام عن الجزاء سواء بالخير أم بالشر في الحياة الأبدية، وكان الهدف من هذا البحث هو الكشف عن مقاصد وأغراض وأهداف هذه القصة لأخذ الدروس والموعظة، وإظهار أبعادها وامتداداتها في حياة الناس وتحويل الإرادة في نفوسهم وتحويل منهج القرآن الكريم في ذكره للقصص إلى سلوك عملي واقعي ينقل الأمة من حالتها السلبية إلى الحالة الإيجابية من خلال التربية الحسنة والصالحة.

الاستنتاجات:

ومن المقاصد القرآنية التي يمكن استنباطها واستنتاجها من قصة قارون:

١. الرزق والمال بيد الله (ﷻ) يعطيه من يشاء، ويمنعه ممن يشاء، وقد يكون للامتحان والابتلاء، وعلى العبد أن يعمل ويكتسب، ويتسبب أسباب الرزق.
٢. نسب الفضل والمنة والخير لله (ﷻ) وحده لا شريك له.
٣. عطاء الله (ﷻ) قد يكون فتنة واستدراجاً، وليس معناه الرضا والمودة.
٤. مهما تملك الأمم من قوة ومال فإن الله (ﷻ) قادر على إهلاكها إن هي بغت وتجبرت.
٥. المؤمن من حقه أن يبتغي من الدنيا ما يعينه على بلوغ الآخرة، أي الدنيا وسيلة لا غاية.
٦. فضل الله (ﷻ) على الأمم بإرسال الرسل والأنبياء، والصالحون والمرشدون إلى طريق الخير.
٧. إن ثواب الآخرة جزاء للمتواضعين الذين لا يريدون الاستعلاء والفساد في الأرض.
٨. شكر النعمة من جنسها مثلاً من عنده مال وحال عليه الحول والنصاب فعليه أن يزكيه.
٩. أن يكون المال بيد الإنسان لا بقلبه، فإن كان بيده سيّرهُ، وإن كان بقلبه المال سَيّرهُ، فقارون بدلاً من أن يشكر الله (ﷻ) بماله طغى وبغى حتى قال إن هذا المال منّي كما ذكر القرآن الكريم على لسانه.

التوصيات:

١. توصي الباحثة طلاب العلم بإجراء المزيد من البحوث عن المقاصد القرآني في باقي القصص القرآني وذلك لأخذ الدروس والعبر والمواعظ منها.

٢. كما توصي الباحثة الكوادر التربوية في المدارس إدراج القصص القرآني في المناهج التربوية كدرس مستقل لما له فائدة في توجيه الطلاب إلى التربية الحسنة.

الهوامش:

(١) البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه) (صحيح البخاري)، تحقيق: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ): كتاب العلم، باب، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم الحديث (٧١): ٢٥/١.

(٢) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، (مفاتيح الغيب (تفسير الرازي))، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م): ٥٧٧/٢٤؛ الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، (البرهان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، ٧٠/١.

(٣) النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، (اللباب في علوم الكتاب)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م): ٢١٢/١٥.

(٤) الزركشي: البرهان في علوم القرآن: ١٩٣/١؛ ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، (التحرير والتنوير) (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤م): ٦١/٢٠؛ شرف الدين: جعفر شرف الدين، (الموسوعة القرآنية، خصائص السور)، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط ١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، (١٤٢٠هـ): ٢٠٩/٦.

(٥) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (الإتقان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م): ١٨٦/١؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٦١/٢٠.

(٦) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م): مادة (قص) ١٠٥١/٣.

(٧) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (أسرار ترتيب القرآن الكريم)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، ط ٢، دار الاعتصام، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م): ١٢٢؛ الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي، (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج)، ط ٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، (١٤١٨هـ): ٥٢/٢٠.

(٨) خلة: محمود عبدالخالق خلة، (سورة القَصَص دراسة تحليلية وموضوعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ١٢.

(٩) السيوطي: أسرار ترتيب القرآن الكريم: ١٢٣؛ شرف الدين: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: ٢٤٨/٢.

(١٠) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها)، قرأه وتممه: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط ١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٦هـ): ٥٨.

(١١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم الحديث (٦٤٦٣): ٩٨/٨.

(١٢) مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ))، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت): كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث (٨٦٦): ٥٩١/٢.

(١٣) الجوهري: الصحاح تاج اللغة: مادة (قصد) ٤٧٤/٢؛ ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ)، (لسان العرب)، ط ٣، الناشر: دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ-٢٠٠٢م): مادة (قصد) ٣٥٣/٣.

(١٤) حامدي: عبدالكريم حامدي، (مقاصد القرآن من تشريع الأحكام)، ط ١، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م): ٢٠.

(١٥) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، (مقاصد الشريعة الإسلامية)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م): ٢١/٢.

(١٦) اليوبي: د. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، (مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية)، ط ١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م): ٣٧.

(١٧) الفاسي: علال الفاسي، (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها)، ط ٥، دار الغرب الإسلامي، مؤسسة علال الفاسي، (١٩٩٣م): ٧.

(١٨) الزحيلي: وهبة الزحيلي، (الأحوال العامة لوحدة الدين)، ط ١، (د.ن)، (د.م)، (١٩٧٢م): ٦١.

(١٩) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٣٩/١.

(٢٠) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، (تاريخ الرسل والملوك)، ط ٢، دار التراث، بيروت، (١٣٨٧هـ): ٤٣٣/١؛ الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م): ٣٦٥/١.

(٢١) الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، (كتاب العين)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت): مادة (قوم) ٢٣١/٥؛ أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، (تهذيب اللغة)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١م): مادة (قوم) ٢٦٦/٩.

(٢٢) الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ١٩٥/٨.

(٢٣) تاج القراء: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، (غرائب التفسير وعجائب التأويل)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (د.ت): ٨٧٢/٢.

(٢٤) الفراهيدي: كتاب العين: مادة (بغي) ٤٥٣/٤.

(٢٥) الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت): ٢٤٧.

(٢٦) ابن منظور: لسان العرب: مادة (بغي) ٧٨/١٤.

(٢٧) المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، (التوقيف على مهمات التعاريف)، ط ١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م): ٨١.

(٢٨) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب من جر إزاره من غير خيلاء، رقم الحديث (٥٧٨٤): ١٤١/٧.

(٢٩) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٧هـ): ٤٣٠/٣؛ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، (الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي))، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م): ٣١٠/١٣.

(٣٠) ابن العبد: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤م)، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط ٣، دار الكتب العلمية، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م): ٢٧؛ البيت من البحر الطويل.

(٣١) الشامي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م): ٣١/٧-٣٢.

(٣٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث (٢٥٨٨): ٢٠٠١/٤.

(٣٣) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري (ت: ٢١٠هـ)، (جامع البيان في تأويل القرآن) (تفسير الطبري)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م): ٦١٧/١٩.

(٣٤) الأصفهاني: أبو القَاسِم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، (معجم مفردات ألفاظ الَقُرْآن)، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت، (د. ت): ٤٦٠.

(٣٥) الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، (النكت والعيون (تفسير الماوردي))، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت): ٢٦٦/٤.

(٣٦) ابن منظور: لسان العرب: مادة (نأنأ) ١٦١/١-١٦٢.

(٣٧) الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ الَقُرْآن: ٣٨٤؛ ابن منظور: لسان العرب: مادة (عصب) ٦٠٥-٦٠٦.

(٣٨) الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (تفسير الشعراوي –الخواطر)، مطابع أخبار اليوم، (١٩٩٧م): ١١٠١٢/١٨.

(٣٩) الطبري: جامع البيان: ١١٥/١٩؛ الماوردي: النكت والعيون: ٢٦٦/٤.

(٤٠) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم الحديث (٩١): ٩٣/١.

(٤١) الشهري: محمد بن فايز بن عبد الرحمن، (الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٢٥هـ): ١٥٢.

(٤٢) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٩٠/٢١؛ ابن عاشور: التحرير والتنوير: ٢٧١/٨.

(٤٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث (٥٥): ٧٤/١.

(٤٤) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ١٧٨/٢٠؛ الآلوسي: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت): ٣١٦/١٠.

(٤٥) الشعراوي: الخواطر: ١١٠١٤/١٨.

(٤٦) الآلوسي: روح المعاني: ٣١٦/١٠؛ الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، ط ٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م): ٩٩/٤.

(٤٧) السيد، عاطف السيد، (التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها)، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، (د.ت): ٢٤.

(٤٨) النحلاوي: عبد الرحمن النحلاوي، (أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع)، ط ٢٥، دار الفكر، (١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م): ٤٦.

(٤٩) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، رقم الحديث (٥٠): ١٩/١.

(٥٠) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/١٣–٣١٥؛ الزحيلي: التفسير المنير: ١٦١/٢٠.

(٥١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/١٣–٣١٥؛ سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، (في ظلال القرآن)، ط ١٧، دار الشروق، بيروت، القاهرة، (١٤١٢هـ): ٢٧١١/٥.

(٥٢) الطبري: جامع البيان: ٦٢٦/١٩؛ الماوردي: النكت والعيون: ٢٦٨/٤.

(٥٣) سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٧١٣/٥.

(٥٤) الزحيلي: التفسير المنير: ١٦٢/٢٠؛ الجزائري: أيسر التفاسير: ٩٩/٤.

(٥٥) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [هُود الآية ١٠٢]، رقم الحديث (٤٦٨٦): ٧٤/٦.

(٥٦) الماتريدي: تأويلات أهل السنة: ٢٠٠/٨.

(٥٧) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ١٣٨/٢٠؛ سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٧١٢/٥.

(٥٨) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث (٣٢٤٤): ١١٨/٤.

(٥٩) الزحيلي: التفسير المنير: ١٦٦/٢٠؛ الجزائري: أيسر التفاسير: ١٠٢/٤.

(٦٠) ابن عاشور: التحرير والتنوير: ١٨٥/٢٠؛ سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٧١٣/٥.

(٦١) ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م): مسند عبدالله بن عمر (ﷺ)، رقم الحديث (٦١٦٠): ٣٠٠/١٠.

(٦٢) الزحيلي: التفسير المنير: ١٦٧/٢٠؛ سيد قطب: في ظلال القرآن: ٢٧١٤/٥.

(٦٣) الطبري: جامع البيان: ٦٣٧/١٩؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٠/١٣.

المصادر

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، (التحرير والتنوير) (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤م).

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، (مقاصد الشريعة الإسلامية)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

ابن العبد: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو (ت: ٥٦٤م)، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط ٣، دار الكتب العلمية، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ)، (لسان العرب)، ط ٣، الناشر: دار صادر، بيروت، (١٤١٤هـ-٢٠٠٢م).

أبو منصور: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، (تهذيب اللغة)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١م).

الأصفهاني: أبو القَاسِم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، (معجم مفردات ألفاظ الَقُرْآن)، تحقيق: نديم المرعشلي، دار الفكر، بيروت، (د. ت).

الآلوسي: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الآلوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه) (صحيح البخاري)، تحقيق: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).

تاج القراء: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، (غرائب التفسير وعجائب التأويل)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (د.ت).

الجزائري: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، ط ٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

حامدي: عبدالكريم حامدي، (مقاصد القرآن من تشريع الأحكام)، ط ١، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

خلة: محمود عبدالخالق خلة، (سورة القَصَص دراسة تحليلية وموضوعية)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، (مفاتيح الغيب (تفسير الرازي))، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الزحيلي: وهبة الزحيلي، (الأحوال العامة لوحدة الدين)، ط ١، (د.ن)، (د.م) ، (١٩٧٢م).

الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي، (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج)، ط ٢، دار الفكر المعاصر، دمشق، (١٤١٨هـ).

الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، (البرهان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٠٧هـ).

سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، (في ظلال القرآن)، ط ١٧، دار الشروق، بيروت، القاهرة، (١٤١٢هـ).

السيد، عاطف السيد، (التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها)، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، (د.ت).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (الإتقان في علوم القرآن)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (أسرار ترتيب القرآن الكريم)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، ط ٢، دار الاعتصام، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، (مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها)، قرأه وتممه: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، ط ١، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤٢٦هـ).

الشامي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

شرف الدين: جعفر شرف الدين، (الموسوعة القرآنية، خصائص السور)، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط ١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، (١٤٢٠هـ).

الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، (تفسير الشعراوي -الخواطر)، مطابع أخبار اليوم، (١٩٩٧م).

الشهري: محمد بن فايز بن عبد الرحمن، (الأساليب التربوية للعقاب في السنة النبوية ومدى استخدامها في المدارس الابتدائية في مدينة الطائف)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٢٥هـ).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري (ت: ٢١٠هـ)، (جامع البيان في تأويل القرآن) (تفسير الطبري)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، (تاريخ الرسل والملوك)، ط ٢، دار التراث، بيروت، (١٣٨٧هـ).

الفاسي: علال الفاسي، (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها)، ط ٥، دار الغرب الإسلامي، مؤسسة علال الفاسي، (١٩٩٣م).

الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، (كتاب العين)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، (الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي))، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، (النكت والعيون (تفسير الماوردي))، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ))، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، (التوقيف على مهمات التعاريف)، ط ١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

النحلاوي: عبد الرحمن النحلاوي، (أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع)، ط ٢٥، دار الفكر، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، (اللباب في علوم الكتاب)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

اليوبي: د. محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، (مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية)، ط ١، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

المصادر مترجمة إلى اللغة الإنكليزية:

Ibn Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d: 241 AH), (1421 AH - 2001 AD), (Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal), investigation: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid, and others, supervision: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st edition, Al-Resala Foundation.

Ibn Ashour: Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d: 1393 AH), (1984 AD), (liberation and enlightenment) (liberation of the correct meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book), the Tunisian Publishing House, Tunisia.

Ibn Ashour: Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d: 1393 AH), (1425 AH - 2004 AD), (Purposes of Islamic Sharia), investigation: Muhammad al-Habib Ibn al-Khawja, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar.

Ibn Al-Abd: Turfah bin Al-Abd bin Sefyan bin Saad Al-Bakree Al-Waelee Abu Amro (d: 564 AD), (1423 AH-2002 AD), investigation: Mahdee Mohammed Naser Al-Deen, Ed. 3, Dar al-Kutub Scientific.

Ibn Manthoor: Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzoor (d: 711 AH), (1414 AH-2002 AD), (Lisan Al-Arab), edition 3, publisher: Dar Sader, Beirut.

Abu Mansour: Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d: 370 AH), (2001 AD), (Tahtheeb Al-Lugha), investigation: Muhammad Awad Mereb, 1st edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

Al-Isfahani: Abu Al-Qasim bin Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (d: 502 AH), (n.d), (Mu'jam Alfath AL-Qur’an Al-Kareem), investigation: Nadim Al-Mar’aashli, Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Alusi: Abu al-Ma'ali Mahmoud Shukri bin Abdullah bin Muhammad bin Abi al-Thana' al-Alusi (d: 1342 AH), (n.d), (The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.

Al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d: 256 AH), (1422 AH), (Al-Jame' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar min Umor Rasool Allah (ﷺ) wa Sunanehi wa Ayameh (Sahih Al-Bukhari)), investigation: Dr. Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, 1st floor, Dar Touq Al-Najat.

Taj Al-Qurra': Mahmoud bin Hamzah bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Karmani, known as the Crown of the Readers (d: around 505 AH), (n.d), (The Curiosities of Interpretation and the Wonders of Interpretation), Dar al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, The Qur'an Sciences Foundation, Beirut.

Al-Jazaery: Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, (1424 AH-2003 AD), (The easiest interpretations of the words of Allah the Most High), 5th Edition, Library of Science and Governance, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (d: 597 AH), (1412 AH - 1992 AD), (Al-Muntatham fi Tareekh Al-Mulook), investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, Dar al-Kutub Scientific, Beirut.

Al-Jawhari: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d: 393 AH), (1407 AH-1987 AD), (Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah), investigation: Ahmed Abd al-Ghaffour Attar, 4th Edition, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut.

Hamidi: Abdul Karim Hamidi, (The purposes of the Qur'an from the legislation of provisions), (1429 AH-2008 AD), 1st edition, Dar Ibn Hazm for printing and publishing, Beirut.

Khullah: Mahmoud Abd al-Khaliq Khallah (1423 AH-2002 AD), (Surat al-Qasas, an analytical and objective study), an unpublished master's thesis, Department of Interpretation and Qur'anic Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, the Islamic University of Gaza, Palestine.

Al-Razi: Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d: 606 AH), (1421 AH - 2000 AD), (Mafatih Al-Ghayb (Tafsir Al-Razi)), 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

Al-Zuhaili: Wahba Al-Zuhali, (1972 AD), (General Conditions of Unity of Religion), 1st Edition, (n.pub.), (n.place).

Al-Zuhaili: Wahba bin Mustafa Al-Zuhali, (1418 AH), (Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah, wa Al-Sharia wa Al-Manhaj), 2nd Edition, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Damascus.

Al-Zarkashi: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d: 794 AH), (Al-Burhan fi Ulum Al-Qur’an), (1376 AH-1957 AD), investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, Dar Isa Al-Babi Al-Halabi and his partners.

Al-Zamakhshari: Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr Bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d: 538 AH), (1407 AH), (Al-Kashshaf An Haqheaq Khawameth Al-Tanzeel), 3rd edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Sayyid Qutb: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (d: 1385 AH), (1412 AH), (fi Thilal Al-Qur’an), 17th Edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo.

Al-Sayed, Atef Al-Sayed, (n.d), (Islamic Education, its origins, methodology, and teacher), copyright reserved to the author.

Al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d: 911 AH), (1394 AH - 1974 AD), (Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Organization.

Al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d: 911 AH), (1398 AH - 1978 AD), (Asrar Tarteeb Al-Qur'an Al-Kareem), investigation: Abdul Qadir Ahmed Atta, 2nd edition, Dar Al-I'tisam.

Al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d: 911 AH), (1426 AH), (Marased Al-Matale' fi Tanaseb Al-Maqate' wa Al-Matale', Baheth fi Al-Alaqat bain Matale' Suwar Al-Quran wa Khwatemaha), which he read and completed: Dr. Abdul Mohsen bin Abdulaziz Al-Askar, 1st edition, Dar Al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Shami: Muhammad bin Yusuf Al-Salhi Al-Shami (d: 942 AH), (1414 AH - 1993 AD), (The paths of guidance and guidance, in the biography of the best of servants, mentioning his virtues, the flags of his prophecy, his deeds, and his conditions in the beginning and the return), investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Ali Muhammad Moawad 1st edition, Scientific Books House, Beirut, Lebanon.

Sharaf al-Din: Jaafar Sharaf al-Din, (1420 AH), (The Qur'anic Encyclopedia, Characteristics of the Sorahs), investigation: Abdul Aziz bin Othman al-Tuwaijzi, 1st edition, Dar al-Taqreeb between Islamic schools of thought, Beirut.

Al-Shaerawee: Mohammed Mutwallee Al-Shaerawee, (d: 1418 AH), (1997 AD), (Tafsir Al-Shaerawee-Al-Khawater), Akhbar Al-yaom Press.

Al-Shehri: Muhammad bin Fayez bin Abdul Rahman, (1425 AH), (Educational methods of punishment in the Prophet's Sunnah and the extent of their use in primary schools in the city of Taif), an unpublished master's thesis, Department of Islamic Education, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer Al-Amly Al-Tabari (d: 210 AH), (1420 AH-2000 AD), (Jame' Al-Bayan fi Tafsir Al-

Qura'n) (Tafsir Al-Tabari), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, Al-Risala Foundation.

Al-Tabari: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (d: 310 AH), (1387 AH), (Tarekh Al-Russul wa Al-Mulook), 2nd Edition, Dar Al-Turath, Beirut.

Omar: d. Ahmed Mukhtar Abd al-Hamid Omar (d.: 1424 AH), with the help of a work team, (Dictionary of Contemporary Arabic Language), World of Books, first edition, (1429 AH-2008 AD).

Al-Fassi: Allal Al-Fassi, (1993 AD), (The purposes and honors of Islamic law), 5th edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Allal Al-Fassi Foundation.

Al-Farahidi: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d: 170 AH), (n.d.), (Book of the Eye), investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar and Al-Hilal Library.

Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d: 671 AH), (1384 AH-1964 AD), (Al-Jame' Li-Ahkam Al-Qur’an (Tafsir Al-Qurtubi)), Investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, 2nd Edition. Egyptian Book House, Cairo.

Al-Kafawi: Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafawi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d: 1094 AH), (n.d), (The Colleges’ Dictionary of Terminology and Linguistic Nuances), investigation: Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Beirut.

Al-Materidi: Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansour Al-Matridi (deceased: 333 AH), (1426 AH-2005 AD), (Ta'weelat Ahel Al-Sunnah), investigation: Majdi Basloum, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon.

Al-Mawardi: Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, known as al-Mawardi (d: 450 AH), (n.d), (Al-Naket wa

Al-Auyoon (Tafsir Al-Mawardi)), investigation: Sayyid Ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, Lebanon.

Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi (d: 261 AH), (D.T), (Al-Musnad Al-Saheh Al-Mukhtasar bi-Naqel Al-Adel An AlAdel Ela Rasol Allh (ﷺ) (Saheh Muslim), Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut.

Al-Manawi: Zain al-Din Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d: 1031 AH), (1410 AH - 1990 AD), (Al-Tawqeef Ala Muhemmat Al-Ta'areef), 1st edition, The World of Books 38 Abd al-Khaliq Tharwat, Cairo .

Al-Nahlawi: Abd al-Rahman al-Nahlawi (1428 AH-2007 AD), (The Origins and Methods of Islamic Education at Home, School, and Society), ed. 25, Dar Al-Fikr.

Al-Nomani, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d: 775 AH), (1419 AH - 1998 AD), (Al-lubab fi A'loom Al-Kitab), investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, 1st edition, Dar Al-Kutub Scientific, Beirut, Lebanon.

Al-Youbi: Dr. Muhammad Saad bin Ahmed bin Masoud Al-Youbi, (1418 AH-1998 AD), (The Purposes of Islamic law and its Relationship to Legal Evidence), 1st edition, Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.